جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــامـــعة ديـــالـــــى
كـــلية التربية الأساسية
قســـــم التاريخ

أثـــر استراتيجية البحث والتحقيقات في تنمية التفكير الحاذق لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية(طرائق تدريس التاريخ)

من قبل الطالبة

نور مظهر علي النعيمي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

سلمى مجيد حميد العبادي

١٤٤١ هـ ٢٠١٩م

الفصل الأول

التعريف بالبحث

- ❖ مشكلة البحث
- ❖ أهمية البحث
- ❖ هدف البحث وفرضياته
- ❖ حدود البحث
- ❖ تحديد المصطلحات

مشكلة البحث Problem of the Research

تواجه مادة التاريخ الكثير من المشكلات التي تقف عائقاً أمام تدريسها بالشكل الصحيح وقد يعود السبب في ذلك الى طرائق واساليب تدريسها، إذ انها تعتمد على الحفظ والتلقين، وبذلك فهي لا تنمي التفكير لدى المتعلمين، مما سبب ضعف استجاباتهم ومشاركاتهم في الدرس، فهم يجزون ما يقوله المدرس دون وعي تام بمعناه، وهذا ما ادى الى نفورهم من المادة وشعورهم بالإحباط وفقدان الفائدة المرجوة من دراسة هذه المادة (الزبيدي،٢٠١٤: ٦٦).

ومن الملاحظ ان الكثير من المدرسين ينظرون الى مادة التاريخ نظرة سطحية نتيجة الاهتمام بالمواد الطبيعية وبخاصة (الرياضيات، واللغات، والعلوم الصرفة) على اساس ان هذه المواد تقوي القابلية العقلية وتنمي التفكير، وان التاريخ لا يسهم في تنمية القوى العقلية ولا ينمي التفكير لدى المتعلمين، فضلاً عن ان معالجة هذه المواضيع وتدريسها يتم بطرائق واساليب تدريسية تقليدية(الزبيدي ،٢٠١٥ : ٤٥).

كما كشفت نتائج البحوث التجريبية والدراسات التربوية عن وجود صعوبات تواجه تدريس مادة التاريخ وقد عزت ذلك بشكل رئيس الى ضعف المام مدرسي هذه المادة بالأساليب الحديثة، وضعف أعدادهم بشكل يؤهلهم للتدريس(الخزرجي،٢٠١٦: ١٧) مما يولد رد فعل سلبي لدى المتعلم يعبر عنه بضعف المشاركة في الدرس والابتعاد عن إبداء الرأي في أي موضوع يطرحه المدرس تجنباً لما يتوقع عدم رضا مدرسهُ فمثل هذه الاساليب تشكل عقبات كبيرة تحد من فرص تعلم التفكير(عطية ،٢٠١٣ : ٧).

وبناءً على ما تقدم يمكننا القول ان هناك مشكلة فعلية وحقيقية تكمن في تدني مستوى التفكير لدى المتعلمين، وضعف قدرتهم على استعمال مستوى القدرات العقلية

العليا للتفكير، وهذا ما أكدته بعض الدراسات ومنها دراسة (سلوم ،٢٠١٨) التي أكدت على ان ضعف استعمال المتعلمين لمهارات التفكير ومنها التفكير الحاذق يقف عائقاً أمامهم في الوصول الى كل ما هو جديد في عالم المعرفة، ويضعف من قدرتهم في مواجهة وحل المشكلات(سلوم،٢٠١٨: ٥)

وقد اعدت الباحثة استبانة قدمتها لعدد من مدرسات مادة تاريخ أوربا وامريكا الحديث والمعاصر في المدارس الثانوية والإعدادية للبنات في مدينة بعقوبة مركز قضاء بعقوبة ، والتي تضمنت ثلاثة اسئلة، كان السؤال الأول ما الطرائق التدريسية التي تستعملينها في تدريس مادة تاريخ اوروبا وامريكا الحديث والمعاصر؟ وكان جواب الأغلبية منهن اعتمادهن على الطرائق الاعتيادية، إما السؤال الثاني فكان هل لديك فكرة واضحة عن التفكير الحاذق؟ وكان جواب معظم المدرسات انهن لا يملكن تصوراً واضحاً عن هذا النوع من التفكير، فيما كان السؤال الثالث هل تلاحظين صعوبة في ممارسة الطالبات للتفكير الحاذق ؟ وكان هناك أتفاق شبه تام ان الطالبات يواجهن صعوبة في ممارسة هذا التفكير الملحق(١).

وتأسيساً على ذلك ترى الباحثة ضرورة تبني طرائق واستراتيجيات تدريسية حديثة قد تساعد المتعلمين في رفع مستوى التفكير الحاذق لديهم ومنها استراتيجية البحث والتحقيقات التي تحاول الباحثة تقصي أثرها، عسى ان تسهم خطواتها في رفع مستوى التفكير الحاذق عند طالبات الصف الخامس الادبي في مادة تاريخ أوربا وامريكا الحديث والمعاصر.

ولما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال الاتي:

ما أثر استراتيجية البحث والتحقيقات في تنمية التفكير الحاذق لدى طالبات الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ؟

أهمية البحث Value of The Research

يعد التقدم العلمي والتكنولوجي والحضاري الذي نعيشه اليوم ثمرة لجهود مضنية للكثير من الباحثين والمربين، وأن العمل على استمرار هذا التقدم مرهون بإطلاق المزيد من الطاقات الابداعية الكامنة لدى المتعلمين، لذا بات الاهتمام بتطوير التعلم هدفاً مهماً من أهداف المؤسسات التعليمية، وفي خضم هذا التطور التقني والتغيرات، المتسارعة التي أصبحت أحد الملامح الرئيسة للألفية الثالثة، تتجه الأنظار نحو النظم التربوية ممثلة بمؤسساتها المختلفة لتنهض وفق منظور تربوي يستند الى تطوير المتعلم وتحرير طاقاته الابداعية (نوفل و فريال ،٢٠١٠: ٢٤) .

وبناءً على ذلك تسعى التربية الحديثة دائماً إلى مواكبة التطورات الهائلة التي شملت نواحي الحياة جميعها لكونها الأداة الفاعلة في عملية التنمية الشاملة، أذ انها تمكن المتعلم من تعليم نفسهٍ بنفسهٍ وتساعده على تنمية قدراته واكتساب المعلومات بصورة مستمرة، فضلاً عن أنها عملية تغيير سلوك المتعلم وتنمية شخصيته وتوجيهه نحو خدمة مجتمعه وتطوره (العفون،٢٠١٠: ٢)، كما أنها تعلم المتعلمين كيف يفكرون، وتحذرهم من أخطاء التفكير وتدربهم على أساليبه السديدة حتى يستطيعوا أن يشقوا طريقهم في الحياة بنجاح ويدعموا بناء الحضارة (حسين وعبد الناصر،٢٠١٠: ٧)

وتعد المدرسة احد مقومات التربية فهي أكثر من أية مؤسسة اجتماعية اخرى صانعة لمستقبل المتعلمين إذ إن المدرسة نتاج الاسهام في مجتمع موجه من قبل المدرس ليصبح المتعلمين متأملين ومفكرين(ليبمان، ١٩٩٨ : ١٥)، فضلاً عن ذلك فهي تربي المتعلم على الانفتاح العقلي وتدربه على التفكير بكل أنواعه كي تحرره من التبعية اللاواعية للأخرين وللأفكار التقليدية الجامدة (خليل، ٢٠٠٦ : ٨).

واحد ادوات المدرسة المنهج لتحقيق اهدافها فالمناهج الدراسية أنظمة فكرية توجه طريق التفكير فهي تحدد الأسئلة التي تطرح وانواع الأسئلة التي تبحث عنها للوصول إلى المعرفة، ومن واجب المنهج ان يبنى بشكل يؤدي فيه التعلم إلى التفكير المنظم عند المتعلمين (المندلاوي وعلاء،٢٠١٩: ٢٥)، والمنهج ما هو إلا مجموعة الخبرات المربية التي تهيئها المدرسة لمتعلميها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وتعديل سلوكياتهم فينتج عن ذلك أن الخبرات المربية لها دور كبير في تحقيق الأهداف التربوية، ولا يتم ذلك إلا اذا تم توجيه هذه الخبرات بحيث تعمل على تحقيق الأهداف المنشودة من خلال التخطيط السليم وإتاحة الفرص المناسبة للقيام بالأنشطة اللازمة (الوكيل واخرون،٢٠١٢: ٣٣).

ولما تقدم فأن المناهج الحديثة تهتم بمعالجة التراكم المعرفي وإعادة تنظيمه، كما تهتم بطرائق البحث والتفكير، لا مجرد حفظ المادة الدراسية ... وتقوم على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتلبي حاجاتهم التعليمية وفقاً لإمكاناتهم وقدراتهم الفردية... وتهتم بتنمية شخصية المتعلم، وبجميع أبعادها لمواجهة التحديات التي تواجهه، وتنمية قدراته على التعلم الذاتي والتعلم المستمر، وتوظيف ما تعلمه في شؤون حياته (جامل، ٢٠٠٢ : ٢٩) .

ومن بين المناهج منهج المواد الاجتماعية فهي ميدان من ميادين المعرفة تبحث عن العلاقات الاجتماعية التي تمد المتعلمين بالفرص والتجارب والأساليب و تهتم بحل المشكلات التي تواجههم، وتنمي المثل العليا والقيم الانسانية الضرورية للحياة السليمة(جامل ، ٢٠١٥: ١٧)، كما تنمي لديهم القدرة على التفكير السليم، فهي تهدف إلى إكساب المتعلمين القدرة على تحديد البيانات ومصادرها وتنظيمها، وتفسيرها ، وتحليلها ،وتقويمها، والتعرف على المناسب منها وتحليلها (قطاوي ،٢٠٠٧ : ١٩) وتنمية التفكير لديهم لمساعدتهم على فهم التعميمات القائمة على الطريقة العلمية في

التفكير العلمي ، وتنمية القدرة على الاستدلال لدى المتعلمين(ابوسريع،٢٠٠٨ : ٢٤).

ويمثل التاريخ احدى المواد الاجتماعية المهمة في حياة الطلبة والشعوب لأنه يعين على معرفة حال الامم والشعوب من حيث القوة والضعف والنشاط والركود والعلم والجهل فضلاً عن اهميته في معرفة اخطاء السابقين وتوظيفها في فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل (العجرش،٢٠١٣: ٣٣-٣٤)

إذ ينبغي الإلماح الى آراء المفكرين والمؤرخين الذين كانوا قد افاضوا في بيان أهمية التاريخ ومكانته، فها هو ابن خلدون يقول : " لا عزة لقوم لا تاريخ لهم، ولا تاريخ لقوم إذا لم يقم منهم أساطين تحمي وتحيى أثار رجال تاريخها، فتعمل وتنسخ على منوالهم وهذا كله يتوقف على تعليم وطني بدايته الوطن ووسطه وغايته الوطن ويموت العظماء وتبقى أعمالهم خالدة، يموت العظماء وتبقى أعمالهم قوة تحرك ورابطة تجمع ونور يهدي وعطر ينعش، كل ما يتركه العظماء من ميراث هو أعمال وأفكار نعتز بها ونعتبر منها ونقتدي بها"(حميد ومحمد،٢٠١٨ :١٦).

ويذكر ابن الأثير رأيه في أهمية علم التاريخ فيقول" لقد رأيت جماعة ممن يدعى المعرفة والدراية، ويظن بنفسه التبحر في العلم والرواية يحتقر التواريخ ويزدريها، ويعرض عنها ويلقيها ظناً منه أن غاية فائدتها القصص والأخبار، ونهاية معرفتها الأحاديث والأسمار، وهذه حال من اقتصر على القشر دون اللب نظره، ومن رزقه الله طبعاً سليماً وهداه صراطاً مستقيماً، علم فوائده كثيرة ومنافعه الدنيوية والأخروية حجه غزيرة " (ابن الأثير، ١٩٦٥ : ٧-٨).

ولله در الامام الشافعي الذي قال " أن التاريخ علم يستمتع به العالم والجاهل، ويستعذب موقعه الغافل والعاقل، فكل غريبة منه تعرف، وكل أعجوبة منه يستظرف ،

ومكارم الأخلاق ومعاليها منه تقيس، واداب سياسة الملوك وغيرها منه تلتمس، ويجمع الأول والآخر والناقص والوافر والباري والحاضر والموجود والغابر، وعليه مدار كثير من الأحكام، وبه تتزين في كل محفل ومقام ، وانه حمله على التصنيف منه وفي اطار العالم محنه واهتذاء المشاكلة التي قصدها العلماء وقفاها الحكماء وان يبقى في العالم ذكراً محموداً (السخاوي ، ١٩٨٦ : ٣٨).

لابد لنا من الاشارة الى ان دراسة التاريخ تنمي التفكير العلمي في الشؤون الانسانية فهو يقوم على النقد والمقارنة وعدم قبول الأحكام كقضايا مسلمة مهما كان مصدرها إلا بعد وزنها عقلياً وربط السبب بالنتيجة وتعليل الحوادث وإرجاعها إلى دوافعها الأصلية ورؤية الحالة الراهنة على أنها نتيجة لعملية تطور في زمن ماضي(العجرش،٢٠١٣: ٣).

وقد تبوأت مادة التاريخ مكانة متميزة في التعليم لكونها تهدف إلى إثارة تفكير المتعلمين، وتطوير قدراتهم العقلية، وتدريبهم على التحليل، والفهم وجمع الحقائق من مصادرها المختلفة، وتمكنهم من اتخاذ القرارات، واصدار أحكام صحيحة تجاه القضايا التي يبحثونها، اتجاه المجتمع والحياة المعاصرة، اذ ان دراسة التاريخ تمثل مجالاً خصباً لتطوير وتنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين (Graves and Avery , 1997: 27).

ولتاريخ أوربا وامريكا الحديث والمعاصر مكانة بارزة في التاريخ الإنساني لأنه عصر تحرر العقل الإنساني من قيود العصور الوسطى وشعور الفرد بالحرية والاستقلال وإحداث تغيرات جوهرية عمت جوانب الحياة كلها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفلسفية والفكرية والفنية ومرحلة الانتقال من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة من القرن الرابع عشر الى القرن السادس عشر، إذ بدأت التيارات

الثقافية والفكرية في إيطاليا ومنها امتدت النهضة إلى فرنسا والمانيا واسبانيا وانكلترا وإلى سائر انحاء أوروبا (المقرحي،١٩٩٨: ٢٣).

وبالرغم من المتغيرات الكثيرة التي تؤثر في فاعلية النظم التربوية وقدرتها على تحقيق اهدافها، الا ان هناك اجماعاً في اوساط المربين على ان المدرس قد تبوأ مكانة بالغة الأهمية في تطوير العملية التعليمية(أبو جادو،٢٠١٤ :٥) فهو مسؤول مسؤولية مباشرة عن تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمواد الدراسية في المراحل الدراسية المختلفة، كما أن نجاح عملية التدريس في أحداث التعليم وتيسيره يتوقف على مدرس كفء معد أعداداً متميزاً مسلحاً بالعلم والمعرفة وبكفايات تعليمية متنوعة (الفتلاوي،٢٠١٠ : ٣)، ومما يؤكد أهمية المدرس ودوره في العملية التعليمية قول الرسول محمد (ﷺ)"انما بعثت معلماً" كما كان للفلاسفة والمربين العرب اهتمام بالمدرس، فها هو ابن خلدون يرى حتمية وجود المدرس طرفاً أساسياً في عمليتي التعلم والتعليم إذ يقول "على قدر جودة التعليم وملكة المدرس يكون حذق المتعلم" (التميمي، ٢٠١٠ : ٦) .

ومدرس التاريخ بحاجة الى التمكن من طرائق التدريس فهي العمود الفقري في اي موقف تعليمي – تعلمي إذ يركز المدرس لتحقيق النتائج التعليمية المنشودة لدى المتعلمين فهي أيسر السبل للتعليم والتعلم وليس هناك طريقة واحدة تناسب جميع المتعلمين وتصلح لتدريس جميع المواضيع بالرغم من ان بعضها اكثر فاعلية وايجابية من بعضها الأخر (قطاوي، ٢٠٠٧: ١٣٧)، وان جودة طرائق التدريس مؤشر على اهتمامها بالتفاعل الايجابي بين المدرس والمتعلم، وبين المتعلم والمادة، وبين المتعلمين انفسهم إذ تجعل الموقف التعليمي أكثر حيوية ونشاطاً، فضلاً عن قدرتها على إثارة تفكير المتعلمين لغرض بناء مشاركة إيجابية فاعلة بين أطراف العملية التعليمية في الموقف التعليمي (عطية ،٢٠١١ :٢٣٠).

ومن هنا فأن الطريقة التدريسية تتركز في كيفية ادارة محتوى المادة بشكل يمكن المتعلمين من الوصول الى الهدف الذي نسعى إليه في دراسة مادة من المواد، ويصبح من واجب المدرس أن يأخذ بيد المتعلم من المستوى الذي وصل إليه، محاولاً أن يصل به إلى الهدف المنشود(الحيلة ، ٢٠١٦: ٥٩).

و تأسيساً على ذلك فقد اكدت العديد من الدراسات الحديثة على أهمية تطوير طرائق تدريس التاريخ لتنتقل من الاهتمام بحفظ المعلومات واستظهارها إلى التركيز على تنمية مهارات التفكير وتطويرها لدى المتعلمين للوقوف على حقيقة الحدث التاريخي وفهمه، واستخلاص العبر و الدروس إذ لم يعد مقبولاً من المتعلم مجرد استظهار النص التاريخي وحفظه ومعرفة ما حدث في الماضي، وانما عليه ان يدرك لماذا حدث؟ وما نتائج ذلك؟ وهل حدث هذا فعلاً؟ (بدوي،٢٠١٤: ٢٠) وقد ادى هذا الاهتمام الى انتشار القول بأن المدرس الناجح ما هو الا طريقة ناجحة لذا عمد القائمون على تدريس المتعلمين الى استعمال طرائق التدريس المختلفة التي تحقق اهداف التدريس بنجاح ويسر (قطاوي، ٢٠٠٧: ١٣٣) .

ومما لا شك فيه أن التنوع في طرائق التدريس واستراتيجياته من شأنه أن يكسر الروتين الممل في نظر الكثير من المتعلمين الذي تفرضه طريقة التدريس التقليدية، والتي ترتكز على دور أساسٍ للمدرس وتغفل دور المتعلم كعضو فاعل وايجابي في عملية التعليم، في حين أن الاتجاهات الحديثة تركز على جعل المتعلم المحور الرئيس لعملية التعلم والتعليم، لذلك ينبغي أن يكون له الدور الأكبر في العملية التعليمية (العجرش،٢٠١٣ :٢١)، والتي يمكن للمتعلمين من خلالها تحسين أساليبهم ومهاراتهم في التعلم بهدف تحقيق تعلم مدى الحياة والنجاح في الحياة الواقعية ومواكبة التطورات الحديثة في تدريس التاريخ واحداث تغيير جوهري في ممارسات التعليم

التقليدي (نزال واخرون ، ٢٠١٥ : ١١) وهذا ما اكدت عليه العديد من المؤتمرات العلمية التي عقدت في العراق ومنها :

المؤتمر العلمي الثالث عشر الذي عقد في كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية (٢٠١١) الذي اوصى بضرورة تطوير الاهداف والمحتوى والطرائق والاساليب والاستراتيجيات التدريسية، من اجل مواكبة التطورات في التعليم والتعلم(المؤتمر العلمي الثالث عشر(٢٠١١) والمؤتمر العلمي الثامن الذي عقد في كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ديالى (٢٠١٥) والذي اوصى باعتماد الاستراتيجيات والطرائق الحديثة في التدريس (المؤتمر العلمي الثامن، جامعة ديالى، ٢٠١٥)، والمؤتمر العلمي الدولي الرابع الذي عقد في كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بغداد ابن رشد (٢٠١٦) والذي اوصى بضرورة استعمال استراتيجيات حديثة في التدريس (المؤتمر العلمي الدولي الرابع، جامعة بغداد ابن رشد، ٢٠١٦)، والمؤتمر العلمي الثالث الذي عقد في كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار(٢٠١٩) الذي اوصى بضرورة استعمال استراتيجيات حديثة في التدريس(المؤتمر العلمي الثالث، جامعة ذي قار،٢٠١٩).

وان استعمال المدرس لاستراتيجيات تدريس حديثة يساعد على إعداد المتعلمين اعداداً علمياً صحيحاً، ومن هذه الاستراتيجيات استراتيجية البحث والتحقيقات، وهي احدى استراتيجيات التعلم النشط والتي تستند الى النظرية البنائية التي تعد من نظريات التعلم الحديثة، إذ انها تقوم على جمع المعلومات من مصادر مختلفة إذ يشترك المتعلمين في جمعها وتوزع المهام بين المتعلمين إذ يكلف كل فرد في المجموعة بمهام معينة ويحلل المتعلمين المعلومات ويتم عرضها في الصف، ويكون التقديم من المتعلمين انفسهم إذ تقدم المجموعات بعضها بعضاً تحت اشراف المدرس، وسميت بهذا الاسم لاعتماد المتعلمين على البحث والمناقشة وجمع المعلومات، ويتولى المدرس

التنسيق بين المجاميع للعرض النهائي الذي لابد ان يكون متناسقا متكاملاً (الخفاف أ، ٢٠١٣: ٩٤).

ويعد التدريس من أجل تنمية التفكير هدفاً استراتيجياً ، يمكن للمتعلم من التعامل بكفاءة وايجابية مع متغيرات العصر، وتعد تنمية مهارات التفكير نقلة نوعية في أتجاه تطوير التعليم واحداث تغيير في مفاهيمه، إذ لابد من الربط بين المناهج الدراسية واستراتيجيات التدريس، ومهارات التفكير(العياصرة ، ٢٠١٣ : ٢١) .

وان زيادة الاهتمام بالتفكير وتنمية مهاراته لدى المتعلمين يزيد من تشوقهم للتعلم، وينتج متعلمين دائمي التعلم، يمتلكون أدوات التعلم الذاتي لاكتساب المعرفة والبحث عنها. (العياصرة، ٢٠١١: ٢٠٥)، فضلا عن قناعة غالبية العاملين بالحقل التعليمي والتربوي بأهمية تنمية التفكير لدى المتعلمين، لذا نجدهم يؤكدون على ان مهمة المدرسة ليست عملية حشو عقول المتعلمين بالمعلومات، بقدر ما يتطلب الامر الحث على تنمية التفكير والابداع (ابوسمور،٢٠١٥ :١٨٦) .

كما تشير الأدبيات التربوية والنفسية إلى ضرورة تدريب وتعليم المتعلمين التفكير بصورة عامة والتفكير الحاذق بصورة خاصة والتي توفر المساعدات التي تنقل المتعلمين من انماط التفكير التقليدية إلى انماط جديدة من التفكير (العتوم،٢٠١٠: ٢٢٩).

ويأخذ التفكير الحاذق دوراً حيوياً في نجاح المتعلمين وتقدمهم داخل المؤسسة التعليمية وخارجها، لأن اداءاتهم في المهمات الأكاديمية التعليمية والاختبارات المدرسية والمواقف الحياتية أثناء الدراسة وبعد انتهائها هي نتاج تفكيرهم، وبموجبها يتحدد مدى نجاحهم أو اخفاقهم (أبو النادي ، ٢٠١٥ :١٦).

ولما تقدم فأن التفكير الحاذق يؤدي الى نمو الخبرات والمعارف لدى المتعلمين، كما يتمحص عن التفكير الحاذق فهم عميق لظواهر حياة المتعلمين وتوصلهم لاستنتاجات واستدلالات جديدة من أجل هذا نسعى لتنمية هذا النوع من التفكير (جرار ، ٢٠١٣ : ١١) .

وقد اختيرت المرحلة الإعدادية لأنها بداية النمو الحسي العقلي، إذ يرى بياجيه (Piaget) ان المتعلم في هذه المرحلة يكون قادراً على رسم الصور العقلية للأشياء انطلاقاً من جدار الواقع الذي اكتسبه من المحيط الذي يعيشه، كما تبرز لديه القدرة على التفكير في الأحداث وتحليلها انطلاقاً من الأفكار المجردة والقدرة على التفكير في نتائج أفكاره وإتباعها (قطامي ونايفة،٢٠٠٠ :١٠٨).

لذا يعد مضمون البحث الحالي محاولة فعلية من قبل الباحثة في اعتمادها لأحدى الاستراتيجيات الحديثة في التدريس وهي استراتيجية البحث والتحقيقات التي قد تساهم في تنمية التفكير الحاذق لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة تاريخ أوربا وامريكا الحديث والمعاصر.

وتتلخص أهمية البحث الحالي بالنقاط الأتية:-

١- أهمية الاستراتيجيات الحديثة في التدريس ومنها استراتيجية البحث والتحقيقات للتثبت من فاعليتها في تنمية التفكير الحاذق لدى طالبات الصف الخامس الأدبي.

٢- أهمية التفكير بما فيه التفكير الحاذق الذي يساعد المتعلمين على الابداع والتخيل بما هو جديد وغير تقليدي من الافكار والرغبة المستمرة في التعلم.

٣- أهمية المرحلة الإعدادية بوصفها الحجر الأساس الذي ترتكز عليه المرحلة الجامعية لمن يقرر مواصلة الدراسة .

٤- أهمية مادة تاريخ أوربا وامريكا الحديث والمعاصر لكونه يوفر للمتعلمين فرصة للاطلاع على الشعوب في بناء مؤسساتها وقيمها ونظم الحكم فيها، وما يوفر لنا رافداً مهماً من روافد المعرفة والانفتاح على تجارب العالم.

ثالثاً / هدف البحث وفرضياته Aims And Hypothese the Research

يهدف البحث الحالي إلى معرفة أثر استراتيجية البحث والتحقيقات في تنمية التفكير الحاذق لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ.

ولتحقيق هدف البحث صاغت الباحثة الفرضيات الصفرية الأتية:-

١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠٫٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر على وفق استراتيجية البحث والتحقيقات، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة ذاتها على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير الحاذق البعدي.

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠٫٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر على وفق استراتيجية البحث والتحقيقات بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الحاذق.

٣- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠٫٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن مادة تاريخ أوربا وامريكا

الحديث والمعاصر على وفق الطريقة الاعتيادية بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الحاذق.

رابعاً : حدود البحث Limitation of the Research

يتحدد البحث الحالي بالآتي :-

١- **الحدود البشرية** : طالبات الصف الخامس الأدبي في المدارس الثانوية والإعدادية النهارية الحكومية للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة ديالى في مدينة بعقوبة مركز قضاء بعقوبة.

٢- **الحدود المكانية** : إحدى المدارس الثانوية او الإعدادية النهارية الحكومية للبنات التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة ديالى في مدينة بعقوبة مركز قضاء بعقوبة.

٣- **الحدود الزمانية** : الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩).

٤- **الحدود العلمية** : الفصول الثلاثة الاخيرة (الخامس والسادس والسابع) من كتاب تاريخ أوربا وامريكا الحديث والمعاصر المقرر تدريسه لطلبة الصف الخامس الأدبي للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩).

خامسا : تحديد المصطلحات Detrmination terms of

١- الأثر The Effect

لغة عرفه

- **ابن فارس** : " بقية ما ترى من كل شيئ أو ما لا يرى بعد ان تبقى فيه علقة" (ابن فارس ،٢٠٠٨ : ٢٥)

إصطلاحاً/

عرفه كل من :

- **الحفني** : " حجم العلاقة أو قوة العلاقة التي نحصل عليها عن طريق المقارنة بين اختبارين أو اكثر بعد مرور مدة زمنية معينة من التجربة" (الحفني،١٩٩١ :٣ ٢٥).

- **ابراهيم** : قدرة العامل موضوع الدراسة على تحقيق نتيجة فاعلة وايجابية، لكن أذا انتقلت هذه النتيجة ولم تتحقق، فأن العامل قد يكون من الأسباب المباشرة لحدوث اثار سلبية (ابراهيم،٢٠٠٩: ٣٠) .

- **وولفولك** (wallfolk): "التغيير الذي تحدثه طريقة التدريس، وهو تأثير تعلم مادة سابقة في تعلم مادة جديدة" (وولفولك ،٢٠١٥ : ٧١٩).

* **التعريف الأجرائي:** هو مدى التغيير الذي ستحدثه استراتيجية البحث والتحقيقات في مستوى التفكير الحاذق لدى طالبات المجموعة التجريبية في مادة تاريخ أوربا وامريكا الحديث والمعاصر للصف الخامس الأدبي بعد الأنتهاء من تطبيق التجربة.

٢- استراتيجية البحث والتحقيقات Investigation and Search

عرفها كل من :

- **هنداوي** : استراتيجية تتطلب من المتعلمين استعمال مهاراتهم الشخصية والاجتماعية والاكاديمية وتطبيقاتها في التخطيط لأهداف تعليمية خاصة، فضلاً عن اشتراك المتعلمين في تنفيذ اكتشافاتهم والتخطيط لتحقيق التكامل بين تلك الاكتشافات وعرضها، كما يتعاونون في تقويم مهاراتهم الاكاديمية والاجتماعية بالاشتراك مع المدرس (هنداوي، د– ت :٢٤).

- **الشمري** : استراتيجية تقوم على مشاركة المتعلمين وتعاونهم لتقديم عرض لمنتجهم بعد البحث والتحقق في موضوع معين، كما تنمي لديهم مهارات التفكير العليا (الشمري،٢٠١١: ٨٩).

- **سيد وعباس:** استراتيجية تقوم على استعمال قدرات المتعلمين على البحث والاستقصاء ليتم التعليم من خلاله في شكل تعاوني يسمح بتعلم الجميع، تحت توصية المدرس وإرشاده.(سيد وعباس، ٢٠١٢ : ٢٩٥)

* **التعريف الأجرائي** : استراتيجية يتم من خلالها تقسيم طالبات المجموعة التجريبية الى مجموعات بواقع (٤– ٦) طالبة لكل مجموعة، ومن ثم يوزع محتوى الدرس عليهن وتقوم كل مجموعة بجمع المعلومات من مصادر مختلفة يتم عرضها امام المدرسة مع تقديم تغذية راجعة وملخص سبوري للمحتوى من قبل المدرسة من خلال تقديم مشكلة تاريخية ضمن درس مادة التاريخ وحث الطالبات على التوصل إلى الحلول ومن ثم المناقشة الجماعية معهن.

٣- التنمية Development

لغةُ عرفها

❖ **(الفراهيدي)** :"(نمى) نما ينمي نمواً ، ونمى ينمي نماءً ، وإنماء ، وزاد فيه إنماء ونماهُ ، ونميتُ فلاناً في الحَسب، أي رفعته، فأنتمى في حسبه" (الفراهيدي،٢٠٠٣: ١٧٠).

اصطلاحاً /

عرفها كل من :

❖ **مدبولي:**" التطور والتقدم نحو الأفضل في المستوى التعليمي ومواكبة التغيرات والتجديدات الحاصلة في المواقف التعليمية"(مدبولي، ٢٠٠٢ : ٨٣).

❖ **قزامل:**" تخطيط الفرص المناسبة لإحداث تغييرات معينة في سلوك الدارسين وتقدير المدى الذي حدثت به هذه التغييرات" (قزامل، ٢٠١٣ : ٥١).

❖ **يوسف** : مسألة نسبية دائمة التغير حسب الظروف المحيطة ضمن المعطيات الممكن تحقيقها في الفترات الزمنية المتلاحقة(يوسف ،٢٠١٦ : ١٩) .

* **التعريف الإجرائي** : هي مقدار التغير الحاصل بين متوسط درجات اختبار التفكير الحاذق القبلي والبعدي لطالبات مجموعتي البحث(التجريبية والضابطة) ويقاس بالفرق

بين الدرجة التي تحصل عليها طالبات مجموعتي البحث في التطبيق القبلي والدرجة التي تحصل عليها في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الحاذق.

٤- **التفكير الحاذق Smart Thinking**

عرفه كل من :

- **ماثيو (Matthew)**: فهم مرتبط باستعمال وتقويم المعرفة وإيصالها للآخرين حالما تفهم أن المعرفة تحتوي على عدد لا يحصى من الروابط بين اجزاء المعلومات وعندما تكون قادراً على تحديد شكل المعرفة التي تريد استعمالها لنفسك (mattew 2004 :5) .

- **الصفار**: نزعة الفرد إلى التصرف بطريقة ذكية عند مواجهة مشكلة ما و تكون الإجابة أو الحل غير متوفرين في البُنى المعرفية، وهو نمط من السلوك الذكي الذي يقودنا إلى أفعال إنتاجية عندما نواجه انقسامات أو تربكنا معضلات أو يواجهنا عدم يقين أو عندما لا يعرف الفرد الإجابة أو الحل المناسب (الصفار ، ٢٠١١ : ٣٥) .

- **عطية** : اتجاه عقلي لدى الفرد يعطى سمة واضحة لنمط سلوكياته، ويقوم هذا الأتجاه على استعمال الفرد للخبرات السابقة والأفادة منها للوصول إلى تحقيق الهدف المنشود(عطية ، ٢٠١٦ : ٦٤).

* **التعريف الإجرائي** : هو آستجابة سلوكية غير محددة تظهر على المتعلم، ويمكن الاستدلال عليها من خلال الدرجة الكلية التي تحصل عليها طالبات مجموعتي البحث في مادة تاريخ أوربا وامريكا الحديث والمعاصر بعد الاجابة عن فقرات اختبار التفكير الحاذق الذي سيطبق عليهن بعد انهاء التجربة.

٥- **الصف الخامس الأدبي:** "هو الصف الثاني من صفوف المرحلة الإعدادية التي تقع بين المرحلة الدراسية المتوسطة والدراسة الجامعية، وتشمل الصفوف (الرابع، والخامس، والسادس) ووظيفة هذه المرحلة إعداد المتعلمين لمرحلة دراسية أعلى وهي المرحلة الجامعية" (جمهورية العراق:٢٠١٢).

٦- **التاريخ History**

عرفه كل من:

أ – لغة

- **الرازي:**" (التأريخ) أو(التوريخ)، تعريف الوقت، وتقول ارخَ الكتاب بيوم كذا و (ارخةُ) بمعنى واحد" (الرازي، ١٩٩٥: ١٥).

ب- اصطلاحاً

- **باقر:**" علم من علوم البحث والتقدم وأقرب ما يكون الى الجيولوجيا لكونه يبحث في بقايا الماضي وآثاره ليستعين بها على معرفة الحاضر وله غرض وموضوع، وموضوعه البحث في اعمال الماضي ودراسة المجتمعات البشرية في المكان والزمان" (باقر،١٩٧٣: ٩٥).

- **ابن خلدون** :" خبر العمران البشري والاجتماعي والانساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران العوارض والأحوال ، مثل التآنس، والعصبيات، وأصناف التقلبات للبشر بعضهم لبعض، وما نشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها، وما ينتحله البشر

بأعمالهم، وسائر ما يحدث في العمران بطبيعة الأحوال (ابن خلدون، ١٩٧١: ٢٥١).

- **الكافيجي:** تعيين وقت لينسب إليه زمان مطلقاً سواء أكان قد مضى أو كان حاضراً أو سيأتي، أو هو تعريف الوقت بإسناده إلى حدث هائل كالطوفان او الزلزال الاعظم ونحوهما من الآيات السماوية (الكافيجي١٩٩٨: ١٤٥).

- **التعريف الإجرائي** بأنه : مجموعة من الحقائق والمعلومات والاحداث والمبادئ التي تتضمنها الفصول الثلاثة الاخيرة (الخامس والسادس والسابع) من كتاب تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) للصف الخامس الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية في العراق.